النظـم والقواعـد الزخـرفيـة

لكل علم أو فن أو صناعة ، نظم وقواعد أو أصول تقوم عليها ، والزخرفة مثل ما لغيرها من مختلف الفنون ، قواعد مستمدة أساسا ، من الطبيعة ومن الأعمال الزخرفية الرائدة بما بلغته من جمال وكمال .

التصميـم الزخـرفـى

يتكون التصميم الزخرفى عادة من تخطيطات ووحدات توزع فيما بينها توزيعا مناسبا ، يحقق فى النهاية التأثير الفنى المطلوب ، الذى يستمد أوضاعه وأصوله من أوضاع الطبيعة وأصولها ، بما يتفق مع الذوق السليم ، سواء فيما يتعلق بتوزيع الوحدات ، أم فيما يتعلق بالألوان المناسبة للتصميم .

فإذا تأملنا فيما يقع تحت أنظارنا من المشاهد الطبيعية والوحدات ، نجد أنها جميعها تنقسم إلى قسمين رئيسين :

الأول : تخطيطات ووحدات متوازنة ، وهى التى لا تتقيد فى تكوينها وأوضاعها بنظام خاص ، وإنما تحقق فيما بينها تأثيرا متوازنا فى تركيبه ، متكاملا فى توزيعه ، متناسقا فى ألوانه ، كما يشاهد ذلك فى الأشجار والأعشاب والحيوانات والطيور والسحب وما شابه ذلك من الوحدات .

الثانى : تخطيطات ووحدات وكتل متماثلة ، وفيها يقابل شطر الوحدة وتخطيطها الشطر الآخر ، ويماثله بوجه عام ، كما هو مشاهد فى بعض أوراق الشجر والزهور والنخيل وخلافه .

ويتفرع كل قسم من هذه الأقسام إلى :

١ ــ التكرار : وينتج من اجتماع وحدات من نوع واحد أو أكثر ، فى نظام خاص يختلف باختلاف الغرض من التصميم ، والسطح المراد وضع التصميم له ويمكن مشاهدة التكرار فى الطبيعة فى الحقول الزراعية التى تنبت فيها النباتات المختلفة فى أعداد عديدة ، أو فى الغابات بأشجارها الكثيفة ، أو فى الحدائق بزهورها المنتشرة أو فى الطيور بمجموعاتها المحلقة فى الفضاء ، وغير ذلك من المشاهد الطبيعية فى كافة الحقول ..

■ التـــــوازن

التوازن هو القانون الغالب فى مختلف الوحدات والمشاهد الطبيعية ، حتى أنه ليكاد يسيطر على جميع ما تقع العين عليه ، من أشجار ونباتات أو من زهور وأعشاب أو من حيوانات وطيور ، أو غير ذلك من الوحدات ، سواء تفرقت آحادا ، أو اجتمعت فى كتل مختلفة الاوضاع والأحجام .

ولو تأملنا مثلا فى غابة من الأشجار ، أو حقل من النخيل ، فإننا لا نجد أى تشابه كامل بين شجرة وأخرى ، أو بين نخلة وأخرى ، فكل منهما وأن اتحدت فى النوع مع فصيلتها ، إلا أنها تختلف فيما بينها اختلافا متعدد النواحى : فى الحجم ، والوضع ، والارتفاع ، ولكن هذا الاختلاف يربط بينه ، ويسيطر عليه روح التوازن بوجه عام . فتجعل منه سببا من أسباب الجمال الذى يرتاح النظر إليه ، بل أن التوازن ليسيطر حتى على الوحدات التى يخيل إلينا أنها متماثلة ، أى يقابل شطرها الشطر الآخر ويماثله ، كأوراق الاشجار والزهور ، ففى أى مجموعة من هذه الوحدات ، يندر أن نجد واحدة مساوية للأخرى أو مقابلة لها ، وإنما نجد دائما أطوالا مختلفة ، وأحجاما متباينة ، تفصلها مسافات متفاوتة ، تكون فى مجموعها التوازن المطلوب .

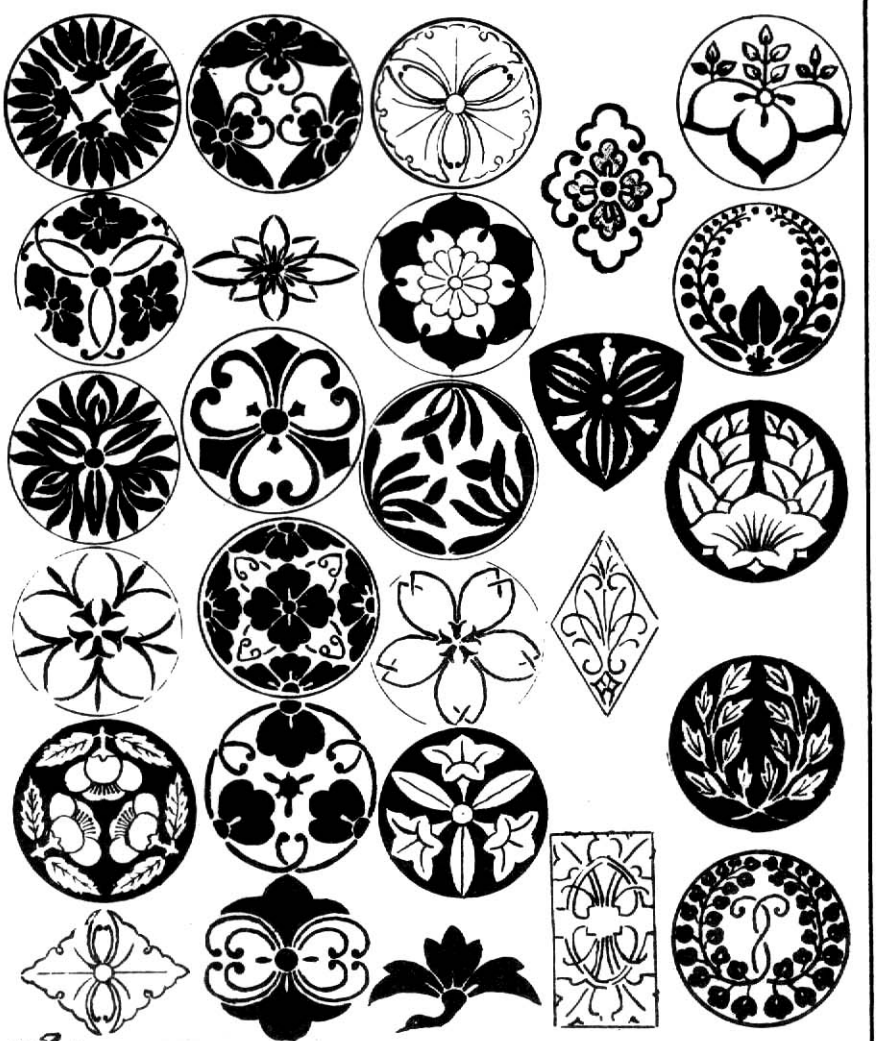

أمثلة لمجموعة من النظم والقواعد الزخرفية المختلفة كالتماثل والتوازن والتكرار

بل أن كل وحدة من الوحدات المذكورة ـــ لو دققنا النظر فيها ـــ لوجدنا أنها تختلف فى شطرها الايمن عن الشطر المقابل له بمقدار أو بآخر .

■ ■ قواعد التوازن فى التصميم

التوازن هو القاعدة الأساسية التى يجب توافرها فى كل تكوين زخرفى ، بل فى كل عمل فنى سليم . والتوازن بمعناه الشامل ، يعبر عن التكوين الفنى المتكامل عن طريق توزيع العناصر والوحدات والالوان وتناسق علاقاتها ببعضها ، وبالفراغات المحيطة بها .

واستخدام التوازن فى الزخرفة ، يشمل جميع السطوح ، من أشرطة وإطارات وحشوات وسطوح ممتعة .. الخ .

واجمل إيقاعات التوازن يمكن إعدادها فى تناسق دون تماثل أو تكرار كالاشكال الموضحة . ولا يمكن تقييد أى توزيع بقيود محددة ، وإنما الذى يمكن مراعاته عند وضع أى تصميم المبادىء العامة ، أو القواعد الشاملة التى تكفل للتصميم سلامة التكوين ، وجمال التأثير وفى مقدمة هذه القواعد ما يأتى :

أولا : التوازن فى توزيع الوحدات :

وذلك بعدم إزدحامها فى ناحية من التصميم ، وافتقارها فى ناحية أخرى ، إذ يلزم أن يكون التوزيع فى جميع أنحاء السطح المطلوب وضع التصميم له على خط متقارب بحيث تكون الوحدات والكتل وما يتصل بهما من تخطيطات ، مع الأرضية المحيطة بها . تأثيرا متعادلا ـــ بقدر الامكان ـــ فى مساحته ، وفى توزيعه كما هو موضح فى شكل (١) حيث يلاحظ فى أولهما سوء توزيع الوحدات ، مما أخل التوازن المطلوب ، فى حين روعى فى الثانى حسن التوزيع اللازم لتحقيق التوازن الضرورى لسلامة التصميم وجماله .

ثانيا : التوازن فى توزيع الوحدات الكبيرة :

وذلك بأن يكون وضعها فى التصميم وضعا متوازنا ، بالنسبة للسطح المحيط بها فلا تكون متجمعة فى ناحية واحدة من التصميم دون الاخرى ، لأن فى ذلك اخلالا بالتوازن المطلوب مراعاته .

ويتضح لنا هذا المعنى كاملا ، بالمقارنة بين الرسمين المقدمين فى شكلى ٣ ، ٤ حيث روعى فى الأول منهما توزيع أوراق البردى الكبيرة ، فوق سطح المياه توزيعا متوازنا يرتاح إليه النظر ، بينما نرى فى الشكل الثانى أن الأوراق المذكورة قد تجمعت فى جهة واحدة من التصميم ، بصورة تشعر لأول وهلة بفقدان التوازن بينها وبين بقية وحدات التصميم .

ثالثا : التوازن بين الوحدات الكبيرة والصغيرة :

وذلك بأن يراعى فى التصميم ، عدم الجمع بين وحدات كبيرة ، يمكن مشاهدتها من بعد مناسب وبين وحدات دقيقة تتطلب رؤيتها الاقتراب منها ، فإن ذلك يخل بالتوازن الضرورى لنجاح التصميم ، بل يجب أن يكون هناك تناسبا بين الوحدات بوجه عام ، يمكن الناظرين من مشاهدتها ـــ رغم اختلافها فى المساحة أو الحجم ـــ على بعد واحد . كما هو موضح فى شكل (٥) الذى روعى التوازن بين وحداته المختلفة الصغيرة منها والكبيرة ، بعكس التصميم المقدم فى شكل (٦) فإن التوازن بين وحداته مفقود ، لعظم الفارق بين الكبير منها والصغير .

رابعا : التوازن فى توزيع الألوان :

أو الألوان القاتمة بالنسبة للألوان الفاتحة وذلك بمراعاة توزيع الألوان الحارة بالنسبة للألوان الباردة أو الألوان القاتمة بالنسبة للألوان الفاتحة توزيعا مناسبا للسطح المراد زخرفته ، دون تجميع بعض هذه الألوان فى ناحية دون الاخرى لأن ذلك شأنه شأن توزيع الوحدات الكبيرة فى ناحية واحدة من التصميم ، يخل بالتوازن ، ويفقد التصميم جمال التأثير ، وقوة التكوين . كما

يلزم أيضا لتحقيق التوازن فى الألوان ، أن يراعى صلة كل منها بالآخر واتفاقه معه أو تنافره ، إنسجامه أو ثباته ، مما سنعود إليه تفصيلا فى حديثنا فى باب تلوين التصميمات الزخرفية .

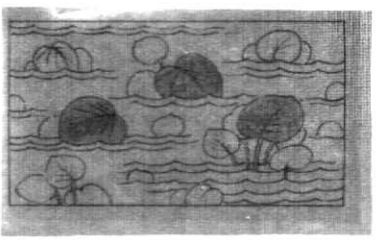

التوازن فى توزيع الوحدات الكبيرة

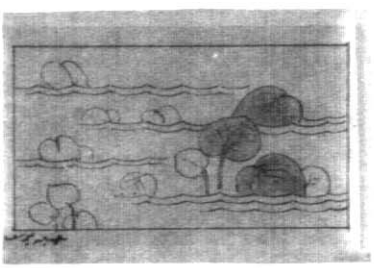

سوء التوزيع للوحدات الكبيرة داخل السطح

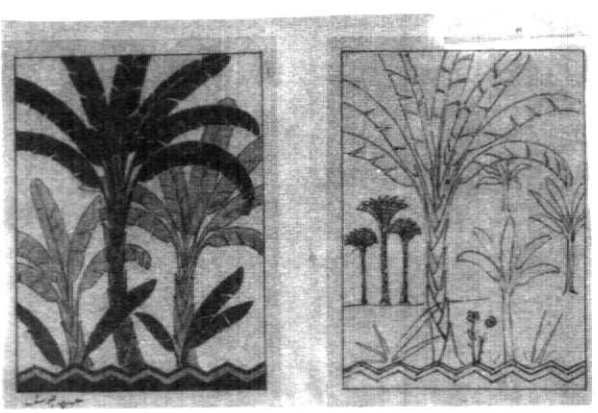

التوازن المفقود بين الوحدت الكبيرة والصغيرة

مراعات التوازن بين الوحدات الكبيرة والصغيرة

■ ■ التوازن فى التصميمات المتماثلة

إن القواعد الأربع التى ذكرناها كمبادىء عامة لتحقيق التوازن ، لا تقتصر على التصميمات المتوازنة وإنما تشمل جميع أنواع التصميمات مهما اختلف التنظيم الموضوعة على أساسه حتى هذه التى تقوم على أساس الاصل الثانى وهو التماثل فإنه يشترط فيها ما يشترط فى التصميمات المتوازنة ، من حسن توزيع الخطوط ، والوحدات والكتل والألوان ، وإلا جاء التصميم مختلا ، بصرف النظر عن وصفه التماثلى ، وذلك لافتقاره إلى التوازن الضرورى لتصحيح أوضاعه .

ولإيضاح ذلك : نقدم الأشكال الموضحة بالصفحة التالية وجميعها يمثل تصميمات إسلامية روعى فى توزيع وحداتها تناسق الفراغ المحيط بها لأن التوازن ضرورى بين مختلف أجزائه .

■ ■ التوازن كاصطلاح فنى

والتوازن كاصطلاح فنى يطلق على التصميمات غير المتماثلة ، التى لا تتقيد فى تكوينها بوضع خاص . أو قانون معين ، وإنما ترتكز على حسن توزيع وحداتها وكتلها وتخطيطاتها ، توزيعا جميلا يتوقف نجاحه على سلامة الذوق وحسن التقدير مع مراعاة ما ذكرنا من قواعد ومبادىء عامة .

ففى شكل (٢) مثال لتصميم زخرفى من الطراز الإسلامى ، وقد روعى فيه حسن توزيع الوحدات الكبيرة توزيعا يحقق التوازن المنشود بين مختلف أجزاء التصميم ، ويعطى الناظر التأثير الزخرفى الجميل .

أما فى شكل (٣) فهو مثال آخر لتصميم من الطراز الإسلامى كذلك وقد روعى فيه حسن توزيع الوحدات الكبيرة توزيعا يحقق التوازن المنشود فى تكوين على قاعدة التماثل .

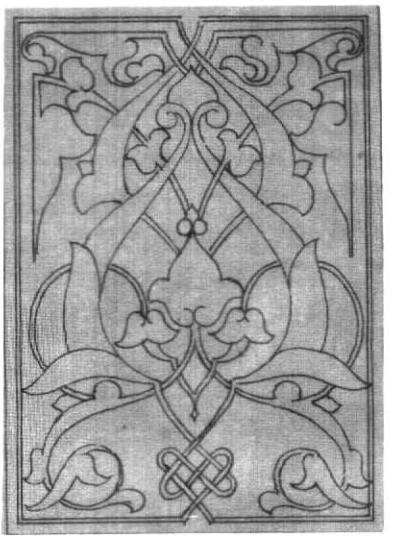

تصميم مختل التوازن فى توزيع الوحدات والفراغ

تصميم صحيح التوازن فى توزيع الوحدات والفراغ

تصميم زخرفى متوازن فى توزيع الوحدات والفراغ على قاعدة التماثل

تصميم زخرفى متوازن فى توزيع الوحدات والفراغ على قاعدة التوازن

مثال للتوازن المتكامل فى زخرفة غطاء علبة

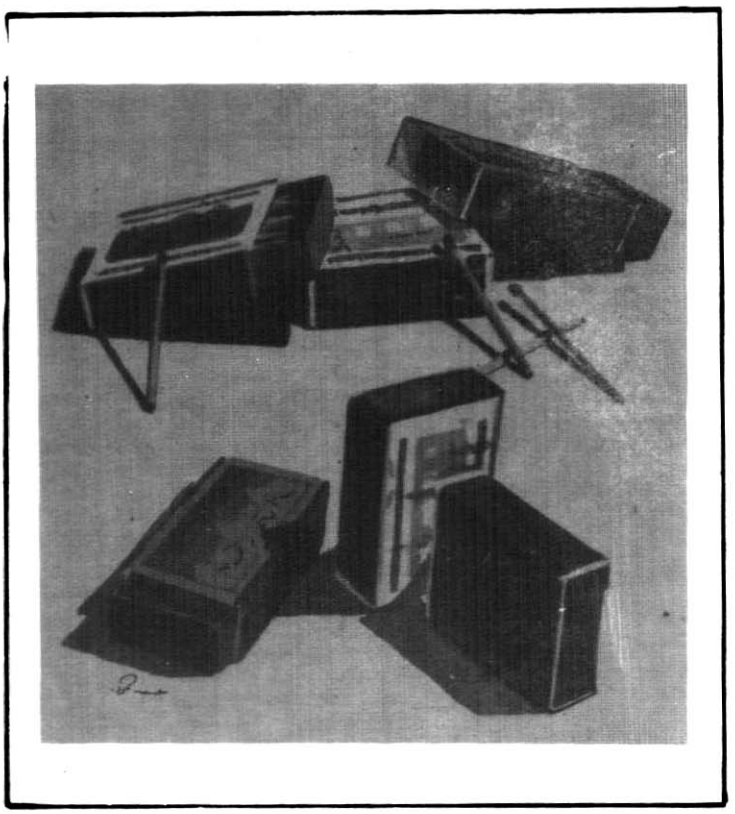

دراسة من الطبيعة على الاتزان فى التكوين الزخرفى

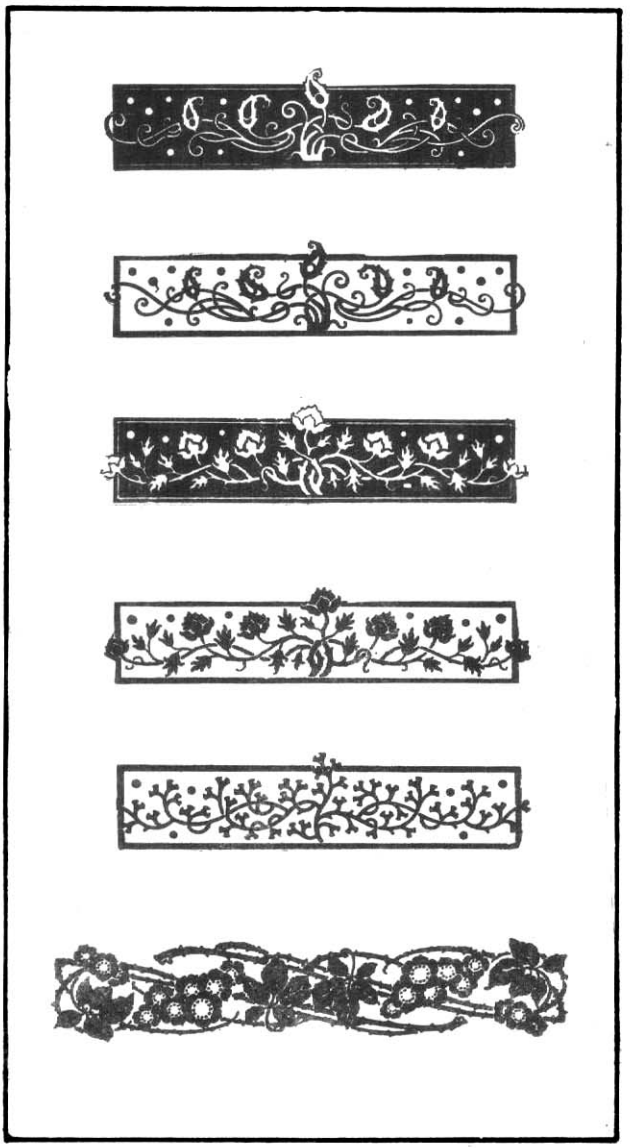

أمثلة مختلفة لمجموعة من التكوينات الزخرفية المتوازنة

تصميم زخرفى متوازن فى توزيع الوحدات والفراغات بوحدات إقليمية من الأذرة وأرواقها

التوازن فى الزخارف القديمة

وقد حوت الزخارف التاريخية الأمثلة الرائعة ، القائمة على أساس التوازن الزخرفى ولكن ذلك التوازن كان أكثر شيوعا فى الزخارف المصرية القديمة ، فاستطاع المصريون أن يخلفوا ورائهم آلاف القطع الزخرفية البديعة التكوين الرائعة الألوان التى تصور كل ناحية من نواحى الحياة وتسجل شتى الوحدات الطبيعية من نبات وحيوان وطيور وشتى الصناعات المحلية من زراعة وصناعة وصيد وبناء ... الخ فى أسلوب جذاب وذوق سليم جدير بنا أن يكون موضع اهتمام منا وموطن دراسة وبحث ..

وقد حذا كثير من الامم حذو المصريين فى إتخاذ التوازن أساسا لزخارفهم ولكنهم كانوا جميعا دونهم فى الاتقان والابداع ..

وتوضح الأشكال التالية أمثلة لوحدات زخرفية متوازنة مكونة من الكائنات الحية لبعض الزخارف المصرية القديمة ..

أما المثالين فى أسفل فهما لبعض الاطباق الاثرية بزخارف نباتية فى توازن جميل (**إسلامى فارسى**) .

بعض نماذج زخرفية متزنة من العصر القارسى القديم

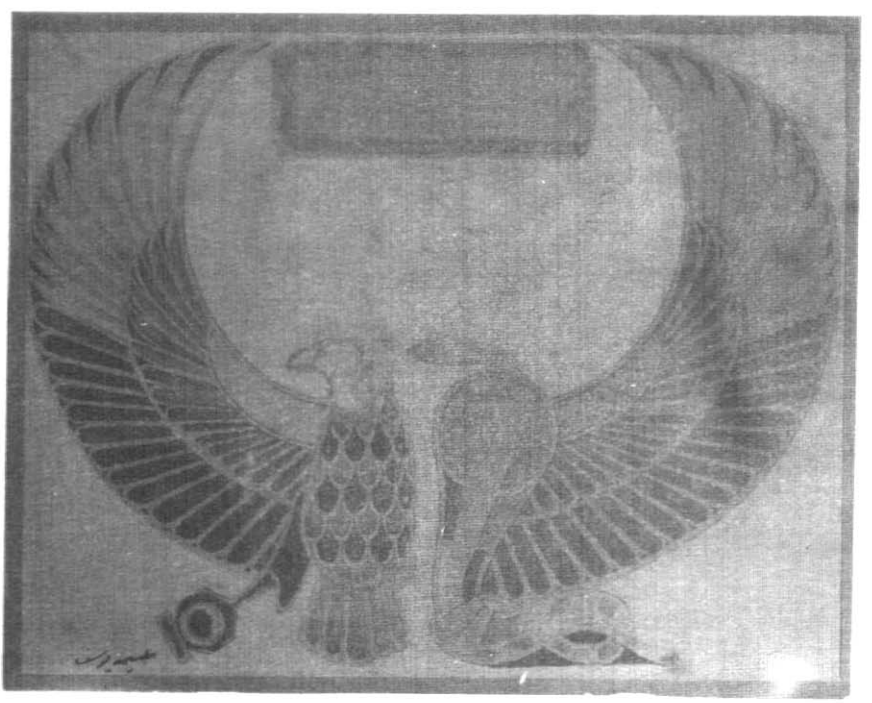

بعض أمثلة من التوازن فى الزخارف التاريخية بالفن المصرى القديم

التمـــاثل

التماثل من أهم القواعد التى تقوم عليها بعض التصميمات الزخرفية بمختلف نظمها الفرعية ، وأوضاعها المتنوعة ، ويندر وجوده فى الطبيعة بمعناه الدقيق حتى فى الوحدات التى يخيل إلينا ـــ لأول وهلة ـــ أنها متماثلة ، فلو دققنا النظر لوجدنا فى أغلب هذه الوحدات اختلافا ـــ بمقدار أو بآخر ـــ بين شطرها الأيمن ، وشطرها الأيسر .

فأوراق الشجر والزهور وجسم الإنسان .. كل هذه الوحدات وغيرها ، وأن كانت تعطينا تأثيرا متماثلا ، إلا أنها لا تحقق التماثل بوصفه الدقيق ، الذى يشترط مطابقة كل شطر من هذه الوحدات ، للشطر المقابل له ، مطابقة تامة .

ومن هنا : فإن التماثل بالنسبة للطبيعة ، هو وصف مجازى ، يطلق على جميع الوحدات التى تعطينا ـــ بصفة عامة ـــ تأثيرا متماثلا ، مهما اختلفت الأوضاع المكونة لهذا التماثل .

ففى أوراق الشجر : نجد مثالا لنوع من الوحدات المتماثلة ، تنقسم غالبا إلى قسمين متماثلين (**شكل ١**) يتماثل كل منهما مع الآخر ، ويتم معه الوضع المتماثل للوحدة ، وكذلك النخيل (**شكل ٢**) فإن شطرها الأيمن يطابق ـــ بوجع عام ـــ شطرها الأيسر .

فإن انتقلنا إلى التأمل فى بعض الزهور ، لاحظنا نوعا آخر من التماثل لا يتكون من قسمين متماثلين فحسب ، وإنما من عدة أقسام يماثل كل منهما الآخر ، بل يماثل كل شطر من أقسامها الشطر الآخر (**شكل ٣**) .

فإذا تأملنا فى بعض أنواع الصبار والاعشاب لاحظنا وضعا ثالثا للتماثل فى

الوحدات المتماثلة

وحدة من أوراق الشجر تعطى التماثل النصفى الذى يكمل كل شطر منه الشطر الآخر

النخيل يعطى التأثير العام للتماثل النصفى

وحدة ذات شطرين متماثلين

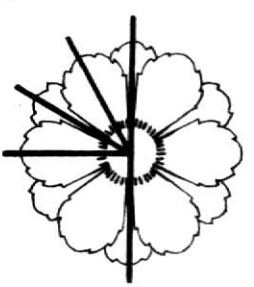

وحدة من إحدى الأزهار تعطى التماثل الجزئى التى تشمل عدة أقسام متساوية يكمل كل منهما الآخر ويتممه

مثال آخر للتماثل الجزئى ويشاهد فى بعض أنواع النخيل والصبار الذى يشمل عدة أقسام متساوية يكمل كل منهما الآخر ويتممه

الطبيعة يتكون من وحدات عديدة تختلف فى أطوالها ، ولكنها فى مجموعها تكون تأثيرا متماثلا بوجه عام (٤) .

أما التماثل كاصطلاح فنى فإنه يطلق على التصميمات الكاملة التى تنقسم إلى شطرين أو أكثر ، كل شطر يقابل الآخر ويطابقه مطابقة تامة فى وحداته وتفريعاته وكتله ، وينقسم إلى ثلاثة أنواع :

الأول : (**تماثل نصفى**) ، وفيه يتكون التصميم من شطرين متقابلين ، يكمل كل منهما الآخر ، ويرتبط معه بوحدات وتخطيطات لا يمكن تجزئتها ، وإلا ظهرت مقطوعة من منتصفها ، وفى حاجة إلى الشطر المقابل لها لتكملتها ، كما هو موضح فى شكل (٥) ويمثل طائرا باسطا جناحيه فى وضع تماثلى لا يمكن تجزئته . وشكل رقم (٦) يمثل تصميما زخرفيا مكونا من زهرة (**عباد الشمس**) وورقها وكؤوسها ، ويلاحظ فيه أن الزهرة الوسطى قد ربطت بين شطرى التصميم برباط واحد .

وفى شكل (٧) يمثل ثلاث جرات تتدفق منها المياه ، ويلاحظ أن الجرة الوسطى قد توسطت التصميم ، مع المياه المتدفقة منها ، التى ربطت بين كل شطريه برباط لا يتجزأ .

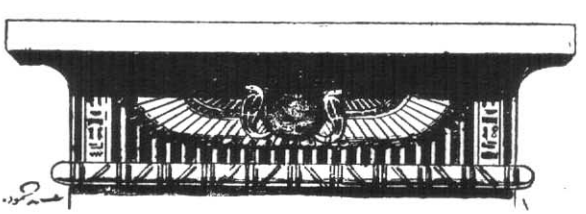

الثانى : (تماثل كلى) وفيه يتكون التصميم من وحدات يقابل كل منها الآخر ، ولكنه لا يكمله ، بحيث لو شطر التصميم إلى شطرين متساويين ، أمكن لكل شطر منها أن يعتبر تصميما مستقلا قائما بذاته ، كما هو موضح فى شكل (٨) الذى يتكون من بعض الأوز والنباتات ، وقد وزعت توزيعا متماثلا تماثلا كليا ، لا يرتبط فيه شطراه بأى رباط مشترك . وكذلك الشأن فى التصميم المكون من طاووسين متقابلين ، المقدم فى شكل الصفحة التالية فإن فى الامكان أن يستقل كل شطر عن الشطر المقابل له . ويعتبر تصميما قائما بذاته .

مثال للتماثل النصفى ويلاحظ فيه أن الجرة الوسطى ومياهها قد ربطت بين الشطرين

مثال آخر للتماثل النصفى ويلاحظ فيه أن الزهرة الوسطى قد ربطت بين الشطرين بالأوراق

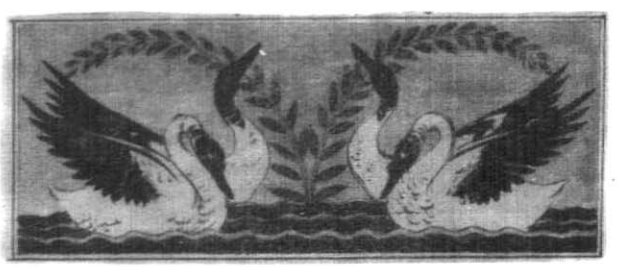

تصميم زخرفى للتماثل الكلى الذى يتكون فيه كل شطر من وحدات قائمة بذاتها

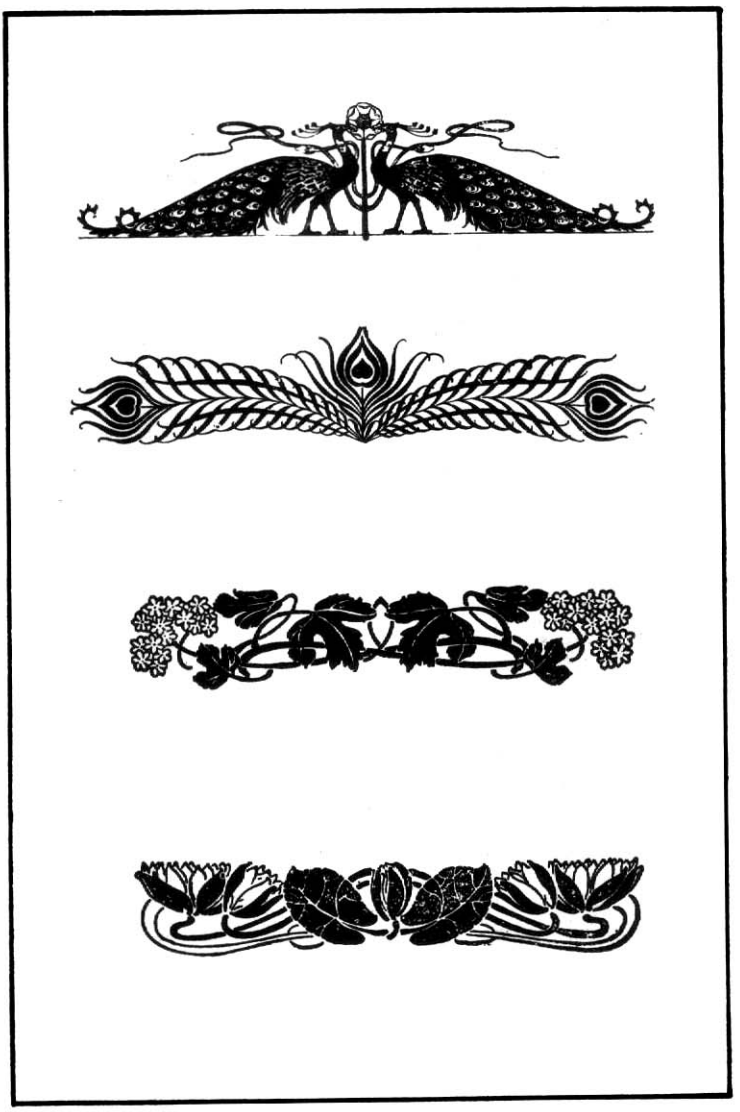

نماذج لتكوينات زخرفية متماثلة تصلح لزخرفة الحشوات الجدارية

التماثل فى الزخارف القديمة :

من الطبيعى أن نجد فى الزخارف القديمة على أختلاف طرازها أمثلة رائعة لنقوش وقطع زخرفية قائمة على أساس التماثل باعتباره كما ذكرنا أصلا من الأصول الزخرفية الأولى ، على أن ذلك يختلف فى القلة والشيوع باختلاف الطر ز الزخرفية المتعددة ، ففى الفن المصرى مثلا تجد أن المصريين كانوا فى زخارفهم يميلون فى الغالب إلى الأوضاع المتوازنة باعتبارها أصلح فى التعبير عن مظاهر عندهم فى شتى نواحيها ، ولكنهم بالرغم من ذلك قدموا أمثلة قيمة لأوضاع أخرى متماثلة فى غاية من الروعة والاتقان كما هو مبين بالصفحة التالية وبعكس ذلك ما نشاهده فى الفن الإسلامى ، حيث التصميمات المتماثلة أكثر شيوعا سواء ما يتصل منها بالنقش أو الحفر على الخشب أو التطعيم أو غير ذلك من الفنون الزخرفية المختلفة .

والشكل الموضح أسفل يقدم لنا سقاطة نحاسية مفرغة من الطراز العربى ضمن باب أثرى بدار الآثار العربية بالقاهرة ، يجاوره حشوة زخرفية إسلامية مغربية أما الأشكال الموضحة بالصفحة التالية فهى عبارة عن وجه فرعونى ونموذج لزهرة الانثيون الاغريقية فزخرف إسلامى لحشوتين حفر على الخشب وكلها فى وضع متماثل .

بعض نماذج زخرفية متماثلة من العهد الإسلامى

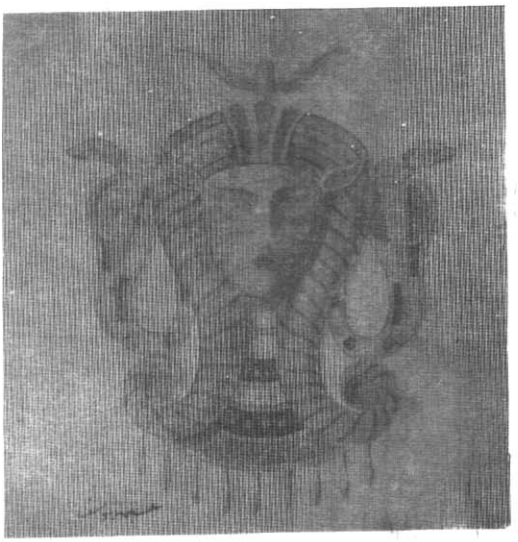

مثال للتماثل فى
العهد الفرعونى

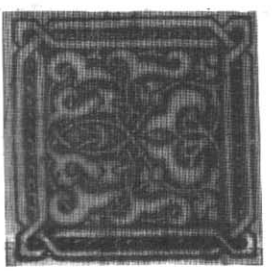

مثال للتماثل من العهد الإسلامى

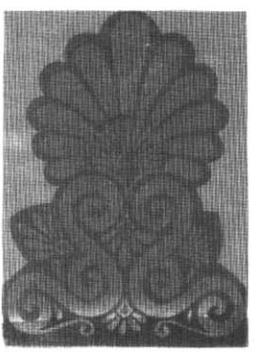

مثال للتماثل من زهرة
الأنثيمون الإغريقية

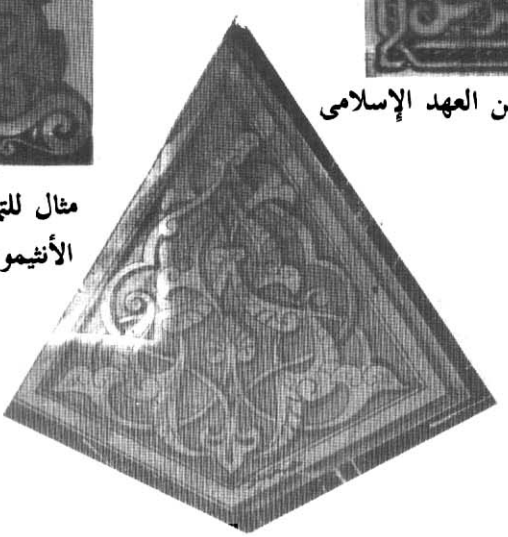

التكـــرار

التكرار هو النظام الطبيعى الأكثر شيوعا فمنه ما تقع عليه العين من وحدات طبيعية فإن هذه الوحدات تتكـرر فى صور وأوضاع مختلفة ، ويمكنا أن نستمد من كل منها نظاما خاصا يختلف عن الآخر .

إذا نظرنا إلى اسراب الكراكى أو الحمام فى تجمعاتها خلال طيرانها فى السماء نرى مثلا رائعا للتكرار كما فى شكل رقم ١ ، أو نظرنا إلى حديقة من الزهور مثلا ، نجد كذلك أن الزهور بألوانها المختلفة ، تقدم صورة جميلة من صور التكرار المتناثر الذى يمكن للمصمم أن يستمد منه ماشاء من التأثيرات الفنية المختلفة الأغراض ، كما هو موضح فى شكل (٢) بالصفحة المقابلة .

إذا ما تأملنا أيضا فى السماء نجد أن النجوم تقدم لنا صورة أخرى من التكرار المتناثر الذى يمكن للمصمم أن يستمد منه ماشاء من التأثيرات الفنية المختلفة الأغراض ، كما هو موضح فى شكل (٤) بالصفحة التالية .

وإذا تأملنا كذلك فى مياه البحار والأنهار نجد أن ما يسبح فيها من مختلف الاسماك تقدم لنا صورة أخرى من التكرار ، بتناثرها هنا وهناك خلال الصخور والأعشاب المحيطة بها ، وفى وحدات وكتل متفارقة أو خطوط متصلة شكل (٥) .

فإذا انتقلنا إلى الحقول الزراعية وأمكننا أن نشاهد مختلف النباتات كالقطن والارز والشعير والقمح ، وغيرها وقد ظهرت متجاورة فى آلاف مؤلفة ، كما يمكننا أن نستمد منها وضعا آخر من أوضاع التكرار .

وكذلك الشأن فى الحيوانات والطيور والأسماك والأعشاب وغيرها ، بإن كل نوع منها يكون بوحداتها المتعددة تكرارا له تأثيره الخاص ، وله مظهره الطبيعى المختلف عن غيره كما هو موضح فى شكل (٣) .

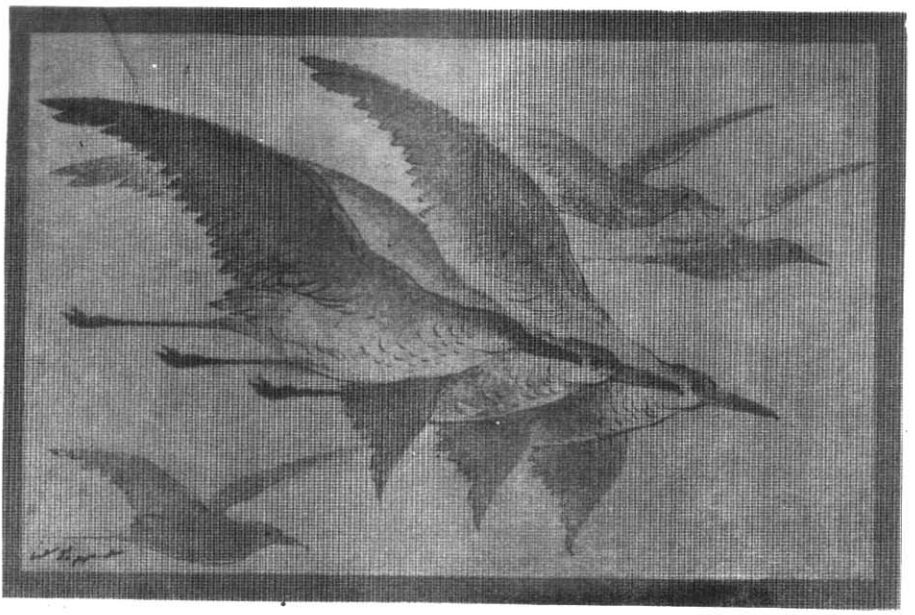

تأثير واضح للتكرار فى الطبيعة لوحدات من الطيور

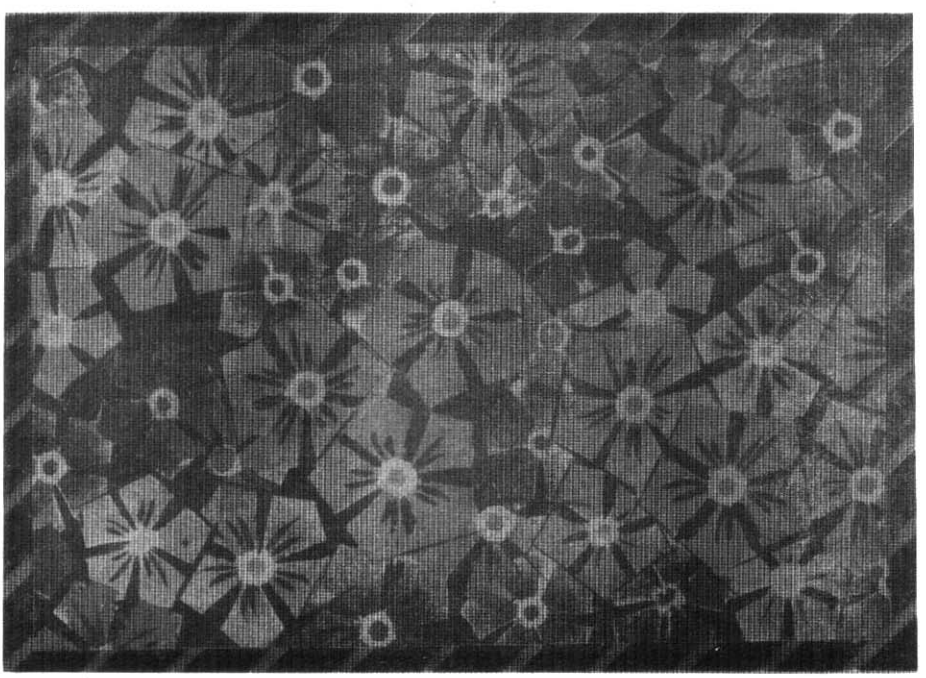

مثال زخرفى للتكرار المتناثر يعطى تأثير الزهور فى الحديقة

كما أننا لو درسنا الكثير من مفردات هذه الوحدات ، لوجدنا أن كل واحدة منها تعبر بأجزائها المختلفة عن نوع خاص من أنواع التكرار .

فالزهرة مثلا تتكون من عدة أجزاء مرتبطة فيما بينها وتكون فى مجموعها تكرارا منتظما ، يختلف نوعه باختلاف عدد أجزاء الزهرة كما هو مبين فى شكل (٢) فى حين أن تاج النخلة ، بسعفه المتعدد يكون تكرارا فى وضع آخر ، يمكن ملاحظته فى شكل (٦) وبينما الأسماك التى يتكون سطحها من أعداد منتظمة من القشور المسماه بالفلوس ، تعطينا تأثيرا ثالثا لنظام من نظم التكرار التى أبدعها الخالق الأعظم جل وعلا ، يختلف كل الاختلاف عما سبقه من النظم ، كما هو موضح فى شكل (٥) .

كما يمكن مشاهدة تأثيرات أخرى لنظم التكرار فى إتجاه وحداته من أسفل إلى أعلى أو العكس مثل ما نراه فى إتجاه حبات نبات الذرة والقمح كما هو واضح فى شكل (٧ ، ٨) .

فإذا انتقلنا من هذه الوحدات وتأملنا فى الأشجار ، أمكننا بسهولة أن ندرك أن الشجرة الواحدة تتكون من تكرار فروعها ، وكل فرع منها يتكون من أغصان وكل غصن يتكون من مجموعة من الأوراق المرتبطة ببعضها فى نظام خاص .

وأساليب التكرار كثيرة تجمع بين العديد من النظم الزخرفية ، فى التكوينات التى تضم أكثر من وحدتين . أو تزيد عن مجموعتين من الوحدات ، بشرط التشابه التام بينها وتتمثل فى الظواهر الطبيعية عند تجمع ما يزيد عن عنصرين منها ، وبخاصة فى مملكة النبات ، كالزهور المنثورة فى أحواضها ، وتجمع سنابل القمح وعيدان الاذرة بحقولها وفى الكائنات الحية ، كأسراب الطير فى السماء ومسيرات الابل والقوافل عبر الصحراء .

وكنتيجة طبيعية لما ذكرناه فإن التكرار كاصطلاح فنى يعتبر أصلا من

أهم التصميمات لأنه الأساس الغالب الذى تقوم عليه زخرفة السطوح الكبيرة الممتدة كالاقمشة والجدران والأرضيات والأشرطة والإطارات وما شابه ، وفيها تكرار الوحدات بانتظام وفقا لمسار طبيعة السطح ، وقد تكون الوحدات الزخرفية المستخدمة هندسية أو طبيعية بسيطة أو مركبة متصلة أو منفصلة ... الخ

تكوين زخرفى لأفريز بوحدات متكررة من سعف النخيل

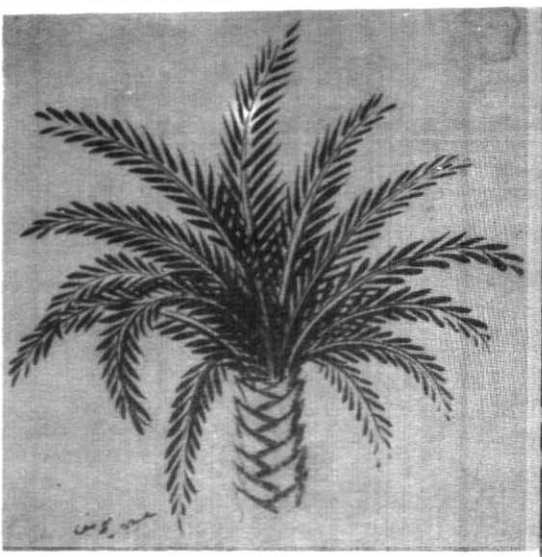

التكرار الدائرى ممثلا فى تاج النخلة بالطبيعة

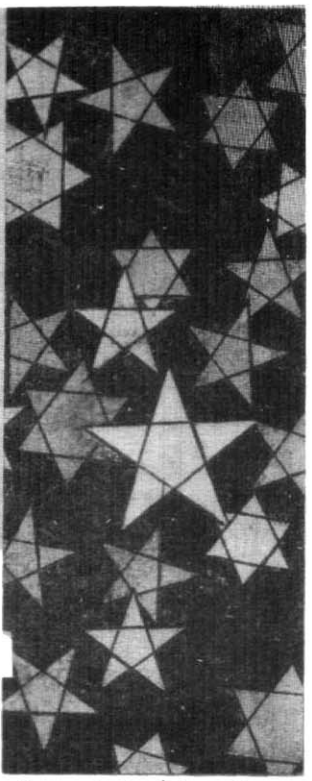

صورة من التكرار المتناثر يمكن مشاهدتها فى تناثر النجوم المضيئة بالسماء ليلا

التكرار الرأسى ممثلا فى مظهر صفوف حبات الأذرة والقمح

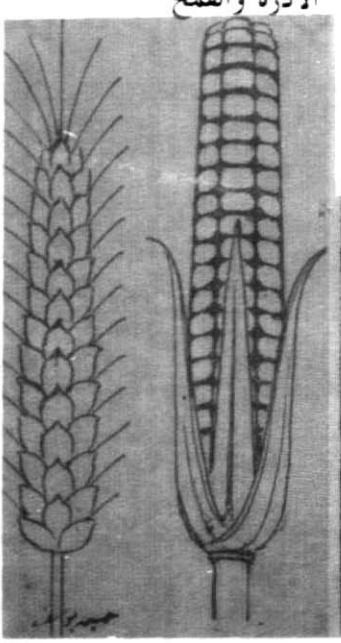

تكرار الوحدة المتوالدة بالتساوى ممثلا فى مظهر فلوس الأسماك

أنـواع وأوضــاع التكـرار

وتتعدد أنواع وأوضاع التكرار تبعا للتشكيلات التى تأخذها تكويناتها فى تجاورها وتعاقبها وجميعها تمتد فى تكرارها على مسافات متساوية منتظمة ، ولكنها تختلف فى أوضاعها وأكثر أساليب التكرار شيوعا ما يلى :

التكرار العادى ، المتبادل ، العكسى ، المتوالد ، المنثور ، الدائرى . وهكذا يمكن توضيح ذلك تفصيليا كما يلى :

التكـرار العــادى :

وفيه تتجاور الوحدة الزخرفية المستخدمة ، فى وضع واحد منتظم ، ثابت لا يتغير شكلها سواء كانت لاسطح ممتدة من جهتين كالشرطية والافارينية الرأسية أو الافقية أو المنحنية ، أو لأسطح غير محدودة ممتدة من جميع الجهات كالأقمشة والجدران ذات الوحدات المتناثرة . أو الاسطح الهندسية المحدودة من جميع الجهات كالحشوات الدائرية والمربعة ... الخ كالأشكال الموضوحة فيما بعد فى هذا الباب .

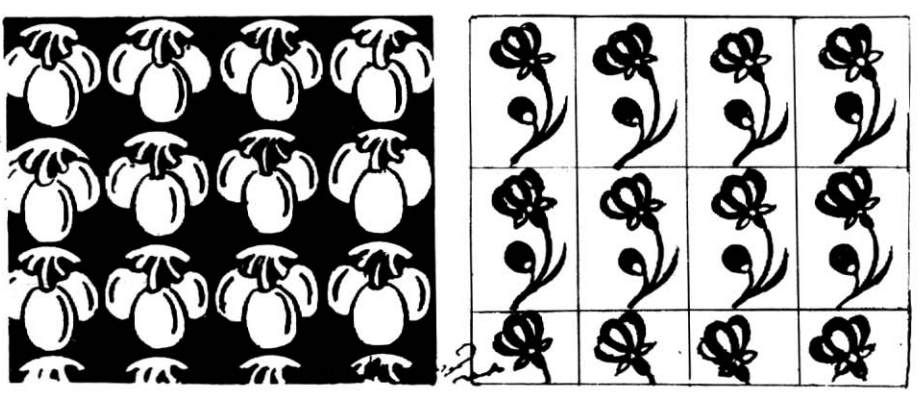

مثلا للتكرار العادى بوحدات متناثرة لزخرفة الأسطح الممتدة من جميع الجهات كالأقمشة

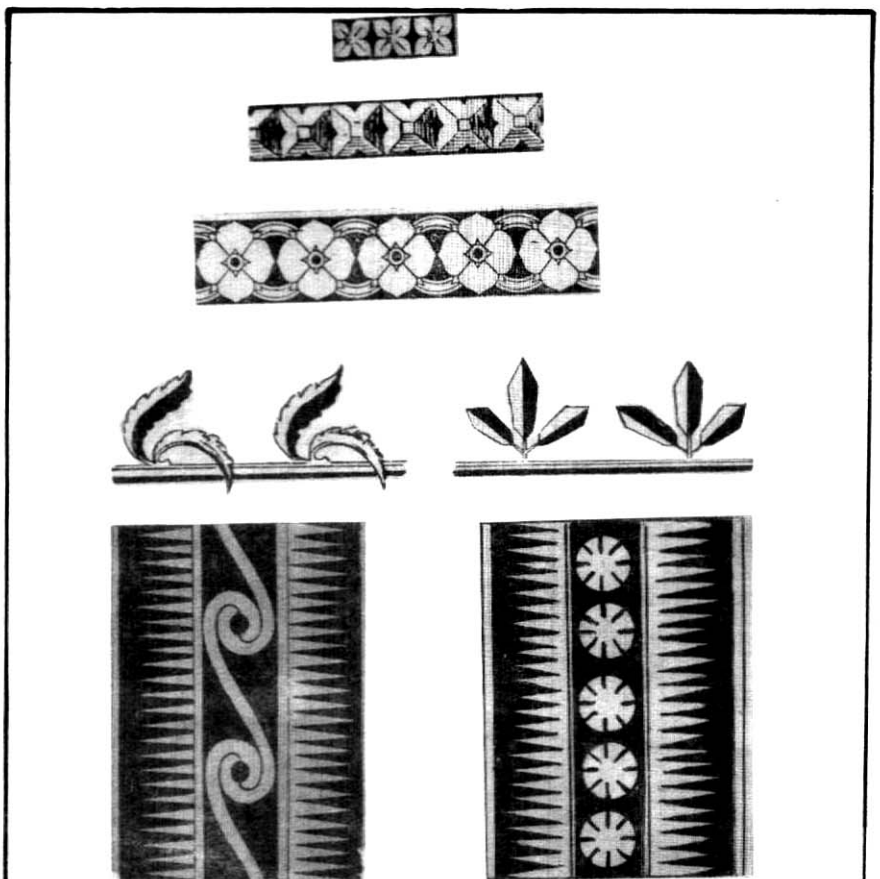

نماذج زخرفية مختلفة الأوضاع والتنوع للتكرار العادى ،

مثال زخرفى للتكرار العادى لأفريز

إتجاهـــات التكـــرار

وكما تتعدد أنواع وأوضاع التكرار ، تتعدد أيضا إتجاهاته وفقا لمسارها على السطوح ، ويكون هذا عادة فى الإطارات والافاريز ، وبتحديد ذلك نستكمل التكرار أقسامه وتعاريفه ، على نحو أكثر دقة وشمولا كما يلى :

التكرارات الافقية :

وهى التى تتجاوز فيها الوحدات الزخرفية ، بالتكرار عرضيا إلى يمين وشمال ، وتصلح الزخرفة الافاريز الجدران والإطارات (**براويز الصور**) ، والكنارات للانسجة ، والاشرطة للاوانى ... الخ .

كالأشكال ....

التكرارات الرأسية

وفيها تتجاور الوحدات الزخرفية ، بالتكرار طوليا إلى أعلى وأسفل ، وتصلح لزخرفة الاشرطة الرأسية فى جوانب واكتاف الاعمدة ، وغيره من بعض تصميمات الانسجة ...

التكرارات المائلة :

وهى التى تتجاور فيها الوحدات الزخرفية ، التكرار فى إتجاه مائل بزاوية ما ، على أن تظل الوحدات ذاتها فى وضعها السليم ، وتصلح لزخرفة حواجز الدرج ، (**الدربزينات**) ولافاريز التى تعلو اسفالها .

التكرارات المنحنية :

وفيها تتجاور الوحدات الزخرفية ، للتكرار فى إتجاه منحنى مواز لاحرف السطوح والافاريز المتعرجة ، لبعض الانسجة (**الدانتل**) والمفارش واسطح العلب والصوانى والاطباق ... الخ

وجميع هذه التكرارات ، يمكن أن يشملها بعض التنوع الذى سبق إيضاحه ، فتكون عادية أو عكسية أو متبادلة أو متوالدة ... الخ

التكرار المتبادل :

التبادل يعنى اشتراك أو استخدام وحدتين أو أكثر ، تختلف مصادرها أو عناصرها ، أو تتفاوت فى مساحاتها ، كأن يكون التصميم مكون من وحدة كبيرة وأخرى صغيرة مثلا ، أو تتباين فى ألوان الوحدات المستخدمة ، فى تجاور وتعاقب إحداها تلو الاخرى .

ويمكن اعتبار التبادل أساسا أو نظاما مشتركا ، فى أكثر أنواع وأوضاع التكرارات الشريطية والممتدة الغير محدودة والمحدودة لماله من تأثيرات جمالية وتذوق يفوق الحد .

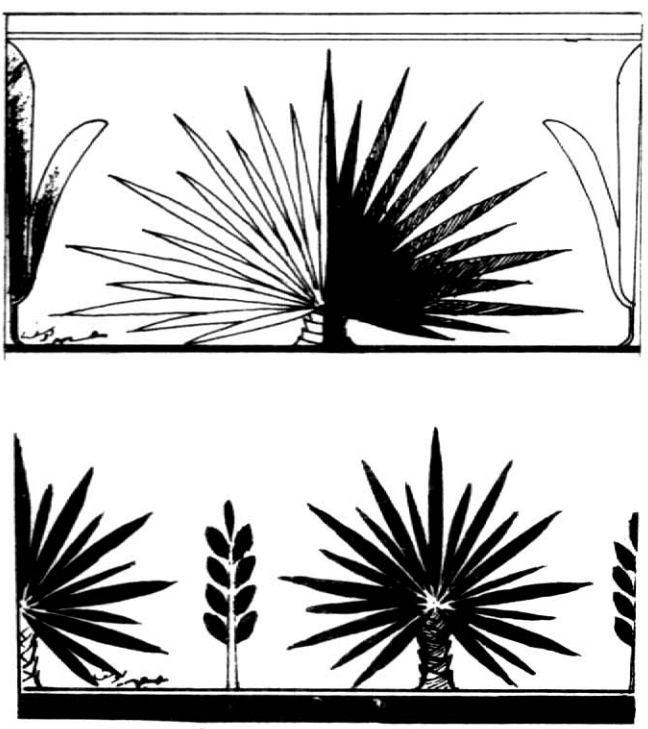

مثالين للتكرار المتبادل لزخرفة أفريز

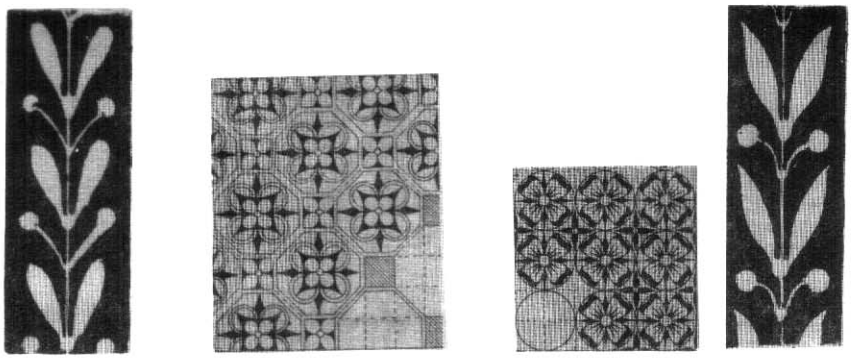

للتكرار المتبادل فى وضع متساقط لزخرفة الجدران الممتدة

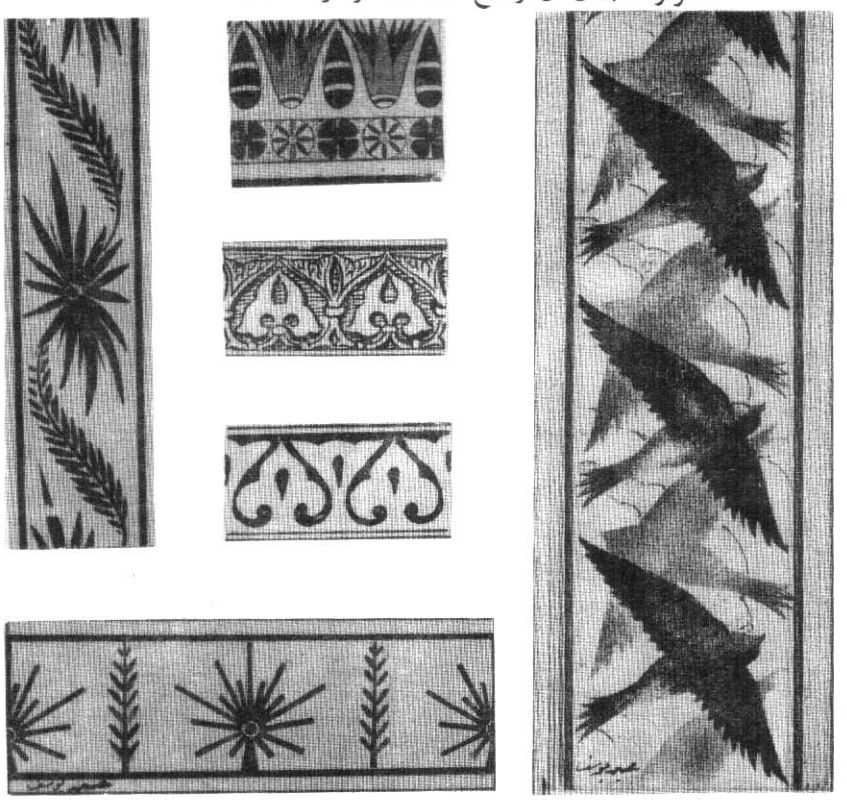

أمثلة للتكرار المتبادل لزخرفة أفريز

٣ ــ التكرار العكسى :

وفيه تتجاور وحدات الزخرفة فى أوضاع مغايرة إلى أسفل وأعلى وإلى يمين وشمال ، فى تقابل أو تضاد ، ويكثر استخدامه فى الاسطح الشريطية والممتدة .

كالاشكال الموضحة فى هذا الباب .

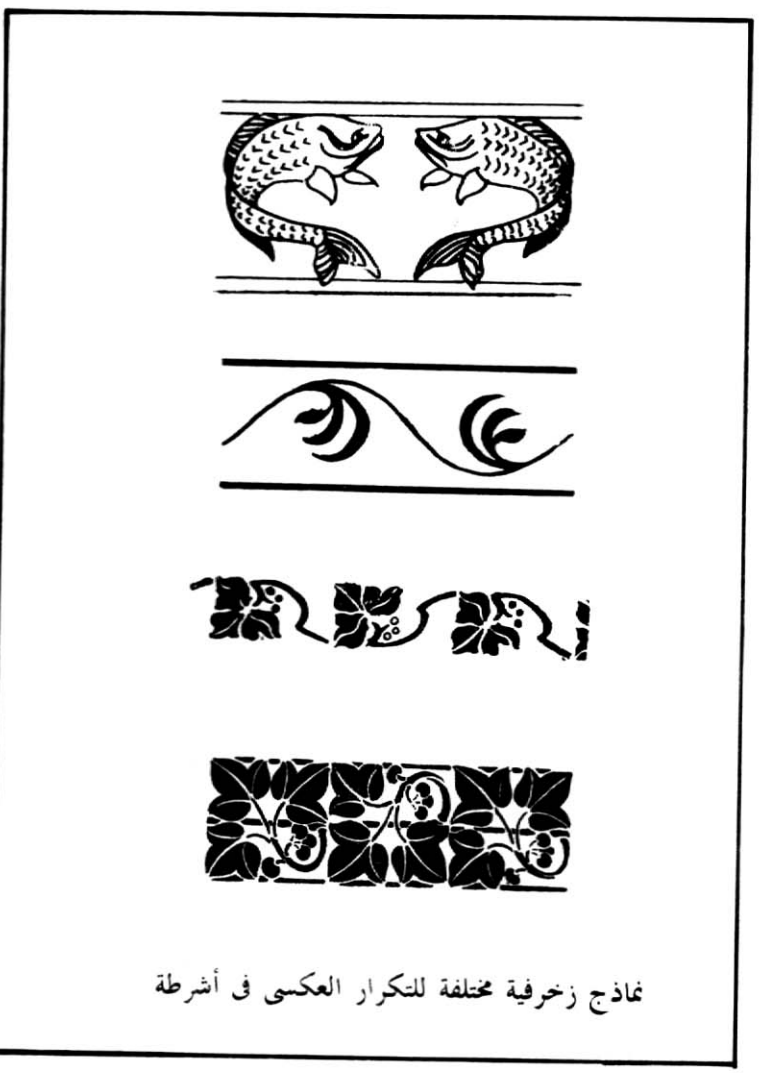

نماذج زخرفية مختلفة للتكرار العكسى فى أشرطة

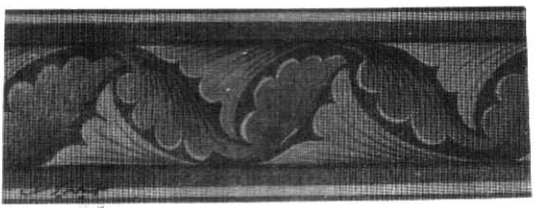

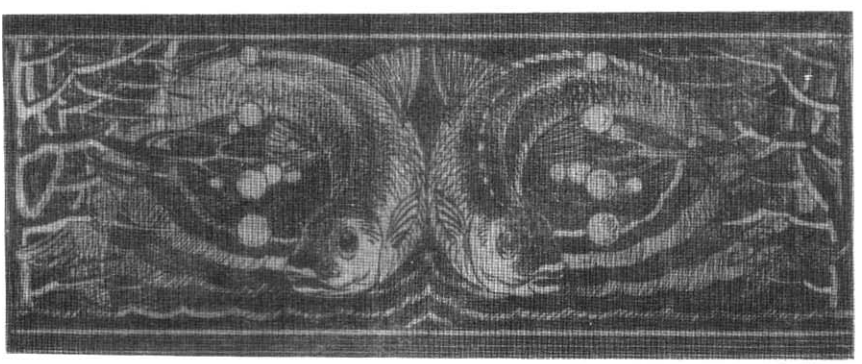

أمثلة للتكرار العكسى لزخرفة الأشرطة

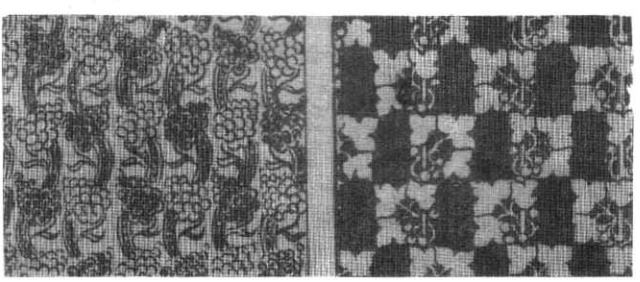

مثالين لتكرار عكسى بوحدات إقليمية تصلح لزخرفة الأسطح الجدارية .